فقال: وما أنا؟ وما تخشى أن يبلغ من أمري؟ فَصَغَّرَ نفسه، ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجتْ منه، ثم اقتحم في أثرها، ثم خرج فلم تضرّه. كذا في الإصابة (٣/ ٤٩٧). وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢١٢) عن ضمرة عن مرزوق مختصراً. وفي روايته: فقال له عمر: لمثل هذا كنا نُحبّك يا أبا رُقَيّة.

الإضاءة لهم

الإضاءة للحسن والحسين رضي الله عنهما

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا نصلّي مع رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذاً رفيقاً فوضعهما عن ظهره، فإذا عاد عادا، حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، أردُهما؟ فبرقت برقة، فقال لهما: «الحقا بأمكما» قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا على أمهما. قال الهيثمي (٩/ ١٨١): رواه أحمد والبزّار باختصار وقال: في ليلة مظلمة، ورجال أحمد ثقات. انتهى. وأخرجه البيهقي عن أبي هريرة نحوه؛ كما في البداية (٦/ ١٥٢).

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان الحسن رضي الله عنه عند النبيّ ﷺ في ليلة ظلماء، وكان يحبُّه حبّاً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي؟ فقلت: أذهب معه يا رسول الله؟ قال: «لا» فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه.

إضاءة العرجون لقتادة بن النعمان[1] رضي الله عنه

أخرج أحمد في حديث طويل في قصة ساعة الجمعة عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ثم هاجت السماء من تلك الليلة، فلما خرج النبيُّ ﷺ لصلاة العشاء الآخرة، برقت برقة، فرأى قتادة بن النعمان رضي الله عنه، فقال: «ما السُّرى[2] يا قَتَادَةُ؟» قال: علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل؛ فأحببت أن أشهدها، قال: «فإذا صَلَّيتَ فاثْبُتْ حَتَّى آمُرَ

---

(١) هو قَتَادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي، صحابي، بدري، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر، وهو أخو (أبي سعيد الخدري) لأمه، له سبعة أحاديث، توفي بالمدينة رحمه الله تعالى إلى سنة (٢٣ هـ). «أسد الغابة» (٤/ ٣٨٩).

(٢) «السُّرى»: السير بالليل، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت. «النهاية» (٢/ ٣٦٤).

بِكَ» فلما انصرف أعطاه العرجون[1] وقال: «خُذْ هٰذا فَسَيُضِيءُ لَكَ أمامَكَ عَشراً، وَخَلْفَكَ عَشراً، فإذا دَخَلْتَ البَيْتَ وَتَرَأَيْتَ سَوَاداً في زاوية البَيْتِ، فاضْرِبْهُ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ، فإنَّهُ الشيطانُ». قال الهيثمي (٢/ ١٦٧): رواه أحمد والبزّار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه الطبراني في الكبير عن قتادة كما في المجمع (٢/ ٤٠). وفي روايته: فأعطاني العُرجون فقال: إنّ الشيطانَ قد خَلَفَكَ في أَهْلِكَ، فاذْهَبْ بهذا العُرْجُونِ، فَأَمْسِكْ بِهِ حَتّى تأتيَ بَيْتَكَ، فَخُذْهُ مِنْ زاويةِ البيت، فاضْرِبْهُ بالعرْجُون، فخرجت من المسجد، فأضاء العُرجون مثل الشمعة نوراً، فاستضأت به، فأتيت أهلي، فوجدتهم قد رقدوا، فنظرت في الزاوية، فإذا فيها قنفذ[2]، فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج. قال الهيثمي: رجاله موثقون.

الإضاءة لأسيد بن حضير وعبّاد بن بشر

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رجلين من أصحاب النبيِّ ﷺ خرجا من عند النبيِّ ﷺ ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد، حتى أتى أهله.

وعند عبد الرزاق عن أنس أنّ أُسيد بن حُضَير الأنصاري رضي الله عنهما ورجلاً آخر من الأنصار، تحدّثا عند النبيِّ ﷺ في حاجة لهما، حتى ذهب من الليل ساعة، وهي ليلة شديدة الظلمة، حتى خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان، وبيد كل واحد منهما عُصَيَّة، أضاءت للآخر عصاه لهما حتى مشيا في ضوئها، حتى إذا افترقت بهما الطريق، أضاءت للآخر عصاه حتى مشى في ضوئها، حتى أتى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله. وقد علّقه البخاري عن معمر، عن ثابت عن أنس: وعلّقه البخاري أيضاً عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن عبّاد بن بشر وأُسيد بن حُضَير رضي الله عنهما خرجا من عند النبيِّ ﷺ، فذكر مثله. وقد رواه النسائي والبيهقي من طريق حمّاد بن سلمة به. كذا البداية (٦/ ١٥٢). وأخرجه ابن سعد (٣/ ٦٠٦) من طريق حماد عن ثابت عن أنس قال: كان أُسيد بن الحضير وعباد بن بشر عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء جِندس[3]، فذكر نحوه. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢٠٥) نحوه.

---

(١) «العُرجون»: أصل العِذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقع عنه الشماريخ.

(٢) «قنفذ»: دويبة ذات ريش حادّ في أعلاه يقي به نفسه إذ يجتمع مستديراً تحته.

(٣) «جندس»: الجِنْدِسُ: الظُّلمة أي الليل الشديد الظلمة. «لسان العرب» (٦/ ٥٨).

إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمي

أخرج البخاري في التاريخ عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه، قال: **كنا مع رسول الله ﷺ، فتفرَّقنا في ليلة مظلماء دُخْمسة[1]، فأضاءت أصابعي، حتى جمعوا عليها ظَهْرهم[2]، وما هلك منهم شيء وإن أصابعي لتنير.** ورواه البيهقي والطبراني. كذا في البداية (٦/ ١٥٢). وفيما نقل الهيثمي عن الطبراني: وما سقط من متاعهم ـ بدل ـ وما هلك. قال الهيثمي (٩/ ٤١١): رجال الطبراني ثقات، وفي كثير بن زيد خلاف. انتهى. وقال ابن كثير في البداية (٨/ ٢١٣): روى البخاري في التاريخ بإسناد جيد، فذكره مختصراً. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢٠٦) عن حمزة بنحو رواية البخاري. وذكر ابن سعد (٤/ ٣١٥) عن الواقدي قال حمزة بن عمرو: **لمّا كنا بتبوك وأنفر المنافقون بناقة رسول الله ﷺ في العقبة[3]، حتى سقط بعض متاع رَحْله، قال حمزة: فَنُوِّر لي في أصابعي الخمس فأضيء، حتى جعلت ألقط ما شذّ من المتاع: السوطِ والحباءِ[4]، وأشباه ذلك.**

إضاءة العصا لأبي عبس رضي الله عنه

أخرج البيهقي عن عبد الحميد بن أبي عبس الأنصاري، أخبرني ميمون بن زيد بن أبي عبس، أخبرني أبي أن أبا عبس[5] **رضي الله عنه كان يصلّي مع رسول الله ﷺ الصلوات، ثم يرجع إلى بني حارثة، فخرج في ليلة مظلمة مطيرة فَنُوِّرَ له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة.** قال البيهقي: أبو عبس ممّن شهد بدراً. كذا في البداية (٦/ ١٥٢). وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢٠٥) بهذا الإسناد نحوه؛ إلا أن روايته: **أن أبا عيسى.** وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٥٠) عن عبد الحميد بن أبي عبس **أن أبا عبس**، فذكره نحوه مرسلاً. وقال في الإصابة (٤/ ١٣٠): قال الزبير بن بكار في الموفقيّات حدّثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: **أعطى رسول الله ﷺ أبا عبيس بن جبر بعدما ذهب بصره عصا، فقال: «تنوّر بهذه» فكانت تضيء له ما بين كذا وكذا.** انتهى.

---

(١) «دُخْمُسَة»: أي مظلمة شديدة الظلمة. «النهاية» (٢/ ١٠١).

(٢) «ظهرهم»: الظهرُ: الإبل التي يحمل عليها وتُركب، يقال: عند فلان ظَهْر: أي إبل. «النهاية» (٣/ ١٦٦).

(٣) «العَقَبة»: منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة. «معجم البلدان» (٤/ ١٣٤).

(٤) «الحباء»: الحبأة: لوح الإسكاف المستديرة «لسان العرب» (١/ ٥٣).

(٥) هو أبو عبس بن جبر وقيل ابن جابر، بن عمرو، بن زيد بن حارثة، ابن الخزرج شهد بدراً والمشاهد كلها وهو ممن قتل كعب بن الأشرف وهو معدود في كبار الصحابة وقيل إنه كان يكتب بالعربية قبل الإسلام ومات رحمه الله تعالى سنة ٣٤ هـ ودفن في البقيع «أسد الغابة» (٦/ ٢٠٢).

إضاءة السوط للطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

أخرج ابن منده، وابن عساكر عن الطفيل ـ ذي النور ـ بن عمرو الدوسيّ رضي الله عنه، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ دعا له في سَوْطه فنُوِّر له سوطه، فكان يستضيء به. كذا في الكنز (٧/ ٧٨). وقد تقدّم في باب الدعوة إلى الله وإلى رسوله في دعوة الطفيل بن عمرو الدوسيّ (١/ ١٧٤): أنه طلب من النبيّ ﷺ آية تكون له عوناً على إسلام قومه، قال: فقال: «اللهمّ اجْعَلْ له آيةً» قال: فخرجتُ إلى قومي حتى إذا كنت بثنية[1] تطلعني على الحاضر، وقع بين عينيّ نور مثل المصباح، قال: فقلت: اللهمّ في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنّوا أنها مُثْلة[2] وقعت في وجهي لفراق دينهم، قال: فتحوّل فوقع في رأس سوطي، قال: فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور في رأس سوطي كالقنديل المعلق وأنا هابطٌ عليهم من الثنية حتى جئتهم.

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان العباس بن عبد المطلب كثيراً ما يقول: ما رأيتُ أحداً أحسنت إليه إلا أضاء ما بيني وبينه، وما رأيت أحداً أسأت إليه إلا أظلم ما بيني وبينه، فعليك بالإحسان واصطناع المعروف؛ فإن ذلك يقي مصارع السوء. كذا في الكنز (٣/ ٣١٢).

إظلال السحب إياهم

أخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عمران بن الحارث، عن مولى لكعب، قال: انطلقنا مع المقداد بن الأسود، وعمرو بن عَبَسة[3]، وشافع بن حبيب الهذلي رضي الله عنهم، فخرج عمرو بن عَبَسة يوماً للرعية، فانطلقت نصف النهار ـ يعني لأراه ـ فإذا سحابة قد أظلته ما فيها عنه مفصل، فأيقظته، فقال: إنْ هذا شيء إنْ علمتُ أنك أخبرتَ به أحداً لا يكون بيني وبينك خبر، قال: فوالله ما أخبرتُ به حتى مات. كذا في الإصابة (٣/ ٦).

---

(١) «ثنية»: الثَّنِيَّة في الجبل كالعقبة فيه، وقيل هو الطريق العالي فيه، وقيل أعلى الفَيفاء في رأسه. «النهاية» (١/ ٢٢٦).

(٢) «مثلة»: المَثْلة العقوبة والجمع مثلات. «لسان العرب» (١١/ ٦١٥).

(٣) هو عمرو بن عَبَسَةَ بن عامر بن خالد بن غاضرة بن عناب بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سليم، أسلم قديماً أول الإسلام، كان يقال هو رُبُع الإسلام، وكان قدومه المدينة بعد مضي بدر، وأحد والخندق، ثم قدم المدينة فسكنها، ونزل بعد ذلك الشام. وأخرج له الثلاثة. «أسد الغابة» (٤/ ٢٥١).